القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث
لا يعلمون واصل الاستدراج الاستنزال درجة بعد درجة
واملى لهم اى امهلهم ان كيدى متين شديد لا يطاق واملى
مضارع مبدوء بهمزة المتكلم وفتح شبه التفات حيث
لم يقل ونملى على سنن ما قبله اولم يتفكروا فيعلموا ما
بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو
الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت ملك
السموات والارض وفى ما خلق الله من شئ بيان لما
نيستدل به على قدرة صانعه ووحدانيته وفى ان
اى انه عسى ان يكون قد اقترب ترب اجلهم فيموتوا
كفارا فيصيرون الى النار فيبادروا الى الايمان فباى حديث
بعده اى القرآن يومنون ان يضلل الله فلا هادى له
ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا وبالياء مع الجزم
عطفا على محل ما بعد الفاء فالقراءات ثلاث وعلى قراءة النون
يكون فيه التفات وعلى قراءة الرفع يكون جملة المبتدا محذوف
اى وهو نحن فى طغيانهم يعمهون يترددون حيرانا يسالونك
اى اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها
ايان خبر مقدم سوال استفهام عن الوقت الذى تقوم
فيه الساعة ومعناه متى مرساها اى منتهاها
مرسى مصدر بمعنى الارساء كقوله تعالى بسم الله
مجراها

ومرساها اى اجراءها وارساءها والارساء الاثبات
تقول رسا يرسو اذا ثبت قال تعالى والجبال ارساها
واياان خبر مقدم ومرساها مبتدا موخر ومحل الجملة النصب
بنزع الخافض لانها بدل من الجار والمجرور كما قالوا ايان السعود
قل لهم انما علمها متى يكون عند ربى لا يجليها لوقتها
لوقتها اللام بمعنى فى اى لا يظهرها فى وقتها الا هو ثقلت عظمت فى السموات
والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسالونك
كانك حفى مبالغ فى السوال عنها حتى علمتها قل انما علمها
عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده
تعالى قل لا املك لنفسى نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب اى ما غاب عنى لاستكثرت من الخير
وما مسنى السوء من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب
الضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يومنون قوله وما مسنى السوء عطف على استكثرت
من الخير وليست اللام مقدرة فى المعطوف لان جواب
لو المنفى لا يقترن باللام بخلاف المثبت فالاكثر اقترانه باللام
هو اى الله الذى خلقكم من نفس واحدة اى ادم وجعل
خلق منها زوجها حوا ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد فى بطنها واشفقا ان يكون
بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من

Columbia University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)